ISSN: 1999-5601 (Print) 2663-5836 (online)

Lark Journal

Available online at: https://lark.uowasit.edu.iq

*Corresponding author:
Asst. Lect. Mustafa Saadoun Khamis Al-Aboudi
Ministry of Education / General Directorate of Education in Wasit

Keywords: visual publicity, meaning, postmodernism.

ARTICLE INFO

Article history:
Received 21Apr 2025
Accepted 19Jun 2025
Available online 1 Jul 2025

The Intentionality of Visual Publicity and Its Impact on Meaning Formation in Postmodern Iraqi Performance Discourse

Abstract

The concept of visual publicity explored in this study refers to the phenomenon of visual, symbolic, and expressive overlap in contemporary performance. It has contributed to a cognitive shift in which the audience no longer functions as a passive recipient, but instead becomes an active partner in interpreting and analyzing meaning through its visual manifestations. The visual act is not merely a vehicle for presenting aesthetics; rather, it is a communicative tool with cultural and intellectual dimensions. It offers the audience a knowledge experience that transcends traditional oral or textual forms. Visual publicity challenges the audience's familiar perceptions by addressing them on a deeper and broader level through its capabilities, often exceeding those of text, in conveying ideas. This research examines the methods and design possibilities that enable meaning to be expressed visually, such as image, lighting, color, movement, composition, and costume. The study also highlights how these visual elements are shaped and transformed in theatrical performance from functional tools into aesthetic components that deliver meaning and influence the audience. It argues that the visual in theater has become a comprehensive, multilayered discourse. Furthermore, the research underscores the critical role of visual perception in generating meaning on stage: words alone are no longer sufficient to convey messages. The aesthetic power of visual publicity opens new space for audience engagement, activating the sense of sight and allowing viewers to participate in the construction of meaning.

© 2025 LARK, College of Art, Wasit University

DOI: https://doi.org/10.31185/lark.4283

قصدية الاشهار البصري وتأثيره في تشكيل المعنى في خطاب عروض ما بعد الحداثة العراقية

م.م مصطفى سعدون خميس العبودي/وزارة التربية / المديرية العامة لتربية واسط

الملخص

الاشهار الذي تحتويه هذه الدراسة يعبر عن ظاهرة التداخل الصوري والرمزي والتعبير البصري ، وقد ساهم في اجراء نقلة فكرية ادرك من خلالها المتلقي انه لم يعد كونه مستقبل سلبي ، بل ادرك حقيقة المعنى واصبح شريكا في تفسير وتحليل المعاني بتجلياتها البصرية ، فالفعل البصري ليس وسيلة تطرح الجماليات بل هو اداءة من ادوات الاتصال البصري ذو ابعاد ثقافية وفكرية ، كما ويمنح الجمهور تجربة معرفية تتجاوز الشفهي او النصي التقليدي.

الاشهار البصري يشكل تحديا لتصورات الجمهور المألوفة كونها تخاطبه بشكل اعمق واوسع من خلال الإمكانيات التي يقدمها الاشهار البصري بتأثير اكبر من النصوص في نقل الفكرة ، يدرس البحث الكيفيات والممكنات الاخراجية والتصميمية التي تؤهل المعنى للاستعمال البصري مثل (الصورة ، الاضاءة ، اللون ، الحركة ، التكوين ، الملابس) وتظهر الدراسة الى الكيفية التي يتم بواسطتها تشكيل العناصر البصرية في العرض المسرحي من تشكيلها الادواتي الى دورها الجمالي في بث المعنى والتاثيرفي نفس الجمهور تعمل كخطاب متكامل متعدد المعاني ، توضح الدراسة اهمية البصر في العرض المسرحي في انتاج المعنى ؛ لم تعد الكلمة وحدها قادرة على ايصال الافكار والمعاني والرسائل ، فالقدرة الجمالية التي يتضمنها الاشهار البصري يعطي مساحة كبيرة لتفعيل حاسة الرؤية لدى الجمهور ويشركه في تشكيل المعنى .

الكلمات المفتاحية : الاشهار البصري , المعنى ، ما بعد الحداثة

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

الفصل الاول

الاطار المنهجي

اولا : مشكلة البحث

اصبح الاشهار الية من اليات المجتمع المعاصر كونه يحمل خطابا تواصليا بخصائص وميزات ثقافية وإيديولوجية والاجتماعية وبتقنيات فنية مختلفة ذات مضامين خطابية تصرح عن فعالية المنتوج وخصوصياته ، فالاشهار البصري يمتاز بوسائطية شاملة ومتعددة لان الوسائط التي ترتبط بالاشهار البصري لا تقتصر على الجانب الكمالي او السعي في اظهار الجانب الجمالي التزيني لاثارة الجوانب النفعية , بل هي صورة انعكاسية تظهر المضامين للعصر الحالي الذي تسيدت فيه الصورة واصبحت الثقافة البصرية سائدة بشكل او اخر في المجتمعات الاستهلاكية .

لذلك شكل الاشهار البصري مديات واسعة في عالم ما بعد الحداثة وخصوصا العروض المسرحية بالتزامن مع حتميات التقنية العلمية والتكنولوجية وثقافة العصر التي اصبحت بنية بحد ذاتها , لذلك جاءت مشكلة البحث متضمنة السؤال الاتي : ما مستوى اثبات العلاقة بين قصدية الاشهار وبين بناء المعنى؟ .

ثانيا : اهمية البحث والحاجه اليه

تاتي اهمية هذا البحث في كونه يمثل دراسة معمقة لمفهوم الإشهار البصري وبيان اثره على التحول في بنية العروض المسرحية ما بعد الحداثة العراقية، وكما يفيد النقاد و الباحثين وطلبة الدراسات العليا في كليات الفنون الجميلة .

ثالثا : هدف البحث

يهدف البحث الى التعرف عن التنوع في استخدام الاساليب البصرية وتوظيفها في العروض المسرحية العراقية لتحقيق التواصل الاشهاري مع المتلقي .

رابعا : حدود البحث

1- المكانية : العراق / بغداد

2- الزمانية : 2018

3- الموضوعية : دارسة قصدية الاشهار البصري وتأثيره في تشكيل المعنى في خطاب عروض ما بعد الحداثة العراقية

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

خامسا : تحديد المصطلحات

اولا: القصدية

أ- لغة: القصد :" استقامة الطريق قصد يقصد قصدا فهو قاصد ...ومواقعها في كلام العرب الاعتزام والتوجه والنهوض نحو الشيء على اعتدال كان او جور " (بن مكرم ا.، لسان العرب ، 1990، الصفحات 362- 364)

ب- اصطلاحا : عرف بانه :" اتجاه الذهن نحو موضوع معين وإدراكه له" (المهندس، 1984، صفحة 288) .

ج – التعريف الاجرائي : هي التوجه والادراك الواعي لفعل ما نحو تحقيق هدف ما .

ثانيا : الاشهار

أ – اصلاحا : يعرف الاشهار بانه " منظومة تتشابك فيها عناصر لغوية مختلفة , ويتحرك في مجرها الخطاب لتأدية الرسالة على اتم وجه " (الاحمر، 2010، صفحة 114)

ب- التعريف الاجرائي(الاشهار البصري) : هو عبارة عن تحويل رسالة ترويجية لفكرة او الى لغة بصرية مفهومة وجذابة للجمهور من خلال اختيار عنصر بشكل رئيسي وجذاب عن طريق وسائط متعددة لنقل الرسالة.

ثالثا: التاثير

أ- اصـطلاحا : يعرف بانه " احداث تغيير في فكر و سـلوك او مشـاعر المتلقي نتيجة تفاعل مع مؤثر معين " (صليبا، 1971، صفحة 226) .

جـــ - إجرائيا : هو التغيير الناتج عن خلق فعل او مجموعة من الافعال المتسلسلة داخل سياق معين ويمكن إن يقاس على النتائج المباشرة التي يصدرها الفعل .

رابعا: الخطاب

أ- اصـطلاحا : يعرف الخطاب بأنه " فعالية مشـتركة في مبدأ الحوار , باعتبار إن الظاهرة الأسـاسـية في هذه الفعالية هي الحوار ". (روبو، 2002، صفحة 41).

ب- اجرائيا :هو اســلوب تفاعلي يتضـــمن تبادل الافكار بين طرفين او اكثر, وتتم عملية الخطاب من خلال المرسل والرسالة والمتلقي .

خامسـا: ما بعد الحداثة : وتعرف هي أسـلوب الفكر يبدي ارتيابا بالأفكار والتصـورات والتقدمات والانعكافات كفكرة الحقيقة والأحادية والسرديان الكبرى او الأسس النهائية للتغير " (ليوتار، 1993، صفحة 43)

إجرائيا: تعرف : هي رؤية فكرية وفنية تكسـر القواعد التقليدية وتترابط مع مبدأ التعدديةِ والتشـظي وتعتمد على الصورة وفتح مجال للمتلقي في تقديم قراءات متعددة للعرض .

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

الفصل الثاني

الاطار النظري

المبحث الاول : مفهوم الاشهار البصري في مسرح ما بعد الحداثة .

الاشـهار نشـاط يسـعى الى تحقيق رغبات طالما عجزت عنها نشـاطات اخرى في اظهارها للفرد فطبيعة الانسـان يبحث عن مضـامين تؤهله الى صـياغة رغباته , فالاشـهار كنشـاط اتصـالي بميزة اجتماعية لا يخلو من فرض تغيير وتاثير في تاريخ البشـرية وهذه الهيمنه الفكرية للاشـــهار تاتي من الحاجة النفســية والاقتصـــادية والفكرية التي طرات على مفهوم الاشـهار والتنوع في الاسـتخدام وهذا ما سـارت عليه الكثير من الحضـارات القديمة بتنوعها في توظيف الاشـــهار كتقنية ترويجية لمهامهم الاقتصـــادية وحتى الفكرية فثقافتهم البســيطة في ترويج السـلع انتج وسـيلة بدائية وهي (المناداة) بمثابة قناة اعلانية تخبرعن الممارسـات التجارية وتبادل المنافع فيما بينهم ؛ للتعبير عن متطلباتهم ونتاجاتهم , كون الاشهار صناعة قديمة بقدم الجنس البشري ؛ وهذا ما يفسر إن الاشـهار لم يكن صـناعة التطورات التقنية والتغيرات العلمية التي حصـلت على مسـتويات مختلفة (العسـكري، 2003) .

الاشـهار البصـري يتمتع بقصـدية عالية في الترويج الفكري والاجتماعي وهنا اعتمد على مجموعة من الوسـائل الاساسية التلفيزيون والمسرح والسينما وتعتمد على مجموعة من العناصـر المرئية كالصـورة والمسيقى واللون

اضافة الى اداء الحركة لنقل الرسالة الاشهارية الجمهور وهذا النوع يتميز بتأثيره المباشر على الحواس (يخلف، 2010).

يمكن القول إن القصـدية في الاشـهار البصـري باعتباره فنا وتقنية تسـويقية وجمالية مثيرة يتميز ببنية متكاملة لاجل توصـيل الرسـالة الاشـهارية الى الجمهور وهذه التركيبة تتكون من مجموعة من العناصـر التي تسـاهم في تحقيق الاهداف ؛ فالاشـهار من حيث المبنى هو انشـاء كيفية تعمل على ايجاد عمليتي الاتصـال والتواصل ؛ فالوسائطية لا يقتصر دورها على ابراز التكامل الاشهاري سواء ارتبط التكامل بجوانب جمالية او تزينية او التركيز بالجانب النفعي فقط , وانما هي علاقة تعكس السـياق الطبيعي السـائد في ذلك العصـر كون الثقافة البصرية هي العنصر الاكثر سيادة في المجتمعات البشرية التي توصف بالمجتمعات الاستهلاكية ؛ اما من حيث المعنى فالاشـهار هو صـيرورة اعلامية وثقافية أي انه ميدان جديد اخذت تتجه نحوه الكثير من الدراسـات اللسـانية والادبية من جانب اخر انه خطاب له بنيته الخاصـة ودلالاته الفنية ؛ فالاشـهار طاقة تواصـلية فعالة مع المتلقي يستطيع تمرير مضـامينه وخطاباته من خلال استخداماته للوسـائط المعرفية وهذا يستند على المؤثرات المرئية لايصـال الرسـالة ، لان الاشـهار شـمل جوانب متعددة " تختلف حسـب الموضـوعات المراد بيانها ... فالاشهار يعد بمثابة المراة العاكسة او القناة التي ينطلق من طريقها في بيان ما يريد ايصاله للمتلقي سواءا كانوا افرادا ام جماعات ، فهو قناة التواصل مع الاخرين " (الجعيفري، 2022، صفحة 279)

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

فالاشـهار البصـري ما بعد الحداثة اتجه باستخدام القصـد الواعي والتوجه المتعمد في توظيف العناصـر البصرية بشكل مقصود ضمن العروض الفنية والمسرحية وهذه الطريقة خلقت احساسا للمتلقي بالتفاعل مع هكذا فنون التي اصبحت العناصر الاشهار البصرية الداعم الاساسي له ", ذلك لان الرسالة الاشهارية تسعى دائما الى تاثيث عالم انسان يتوسطه او يزينه كيان متميز " (بنكراد، 2000، صفحة 101), متجاوزا الطرق التقليدية في العرض والاتصال مع الاخرين ، ففي الاشهار البصري ما بعد الحداثة اتخذ سياقا بصريا حاملا للمعاني المختلفة تاره تكون متناقضـة اوغير مألوفة ، كون ما بعد الحداثة تقوم على التشـظي ، وهنا يغادر الاشـهار البصـري محدوداته التي تتمثل بكونه وسيلة للترويج المادي او التوضيح .

خصائص الاشهار البصري ما بعد الحداثة وتتمثل بما ياتي :-

1- التشظي في قواعد المعنى : وفي هذا السياق يتخذ العنصـر الاشـهاري الصـور والرموز بطريقة غير تقليدية تعطي تـاويلات متعددة وتجعل المتلقي امـام مجموعـة من العلامـات والاشـــارات التي تعزز المعنى ، بمعنى " يمكن إن ندمج الافكار الاشـهارية في الحوارات والمواقف الدرامية بشكل يوحي للمتلقي برسالة الاشهار دون إن يشعر بانها مفروضة عليه " (الهاشمي، 2006 ، صفحة 86)

2- التناص البصـري : ويقصـد به التركيب الوظيفي للعناصـر الاشـهارية في مختلف المجالات والثقافات لانتاج تاثير بصري مركب .

3- التفاعل التقني : من الوسـائل التي تعزز الدعم القصـدي للاشـهار هي الوسـائل التقنية كتقنية الفيديو والتصـميم الجرافيكي في العروض البصرية .

4- السـرد البصـري وبناء المعنى : الكثير من المشـاهد تجعل المتلقي يتحرى في ترتيب المعنى بنفسـه ومن اجل ايجاد تصـميم اشـهاري مؤثر في نفس المتلقي من خلال اتباع " المنهجية المنظمة والمرتبة للافكار التصـميمية بغية بناء القرارات الملائمة " (العلاق، 2010 ، صفحة 160) .

يرى الباحث إن التوجه البصـري اصبح السمة البارزة في الكثير من العروض المسرحية وخصوصا في فترة ما بعد الحداثة لان هذه العروض استخدمت الايقاع البصري بشكل منطقي وموجه لأجل زيادة تركيز الجمهور نحو افكـار ومعـاني وقيم جديدة عن طريق امـا التـاخير المفـاجى او من خلال تكرار الاحداث وهذا الفعل يؤدي الى ايصال الرسالة الاشهارية بمضامينها المطلوبة وجعلها اكثر تاثيرا وتفاعلا مع الجمهور .

المبحث الثاني : القصدية البصرية وتاثيراتها على المتلقي في عروض ما بعد الحداثة.

إن ما تتمتع به القصـدية البصـرية الاشـهارية من تاثير على نفس المتلقي من خلال التوظيف العنصـر البصـري بشكل واعي ومقصـود عزز من قيمتها الدلالية في التاثير لاستجابات محددة عند الجمهور ، فالميزة الاساسية في عروض مـا بعد الحداثة تمتاز قصـــديتها بكونها غير تقليدية لا ترتبط بالســـرد التقليدي وانما تشـــارك التجربة والتفكيك وتاويل المعنى واشراك الجمهور .

القصـدية البصـرية كبنية وظيفية في العرض المسـرحي تخضـع لعدة جوانب ومنها الجانب التقني الذي يتمتع بعدة مظاهر ومنها التلاعب بتقنية الاضـاءة من اجل صـناعة التاثيرات النفسـية والشـعورية على المختلفة والمتعددة لدى المتلقي ، اضـافة الى الاداء الجسـدي الحركي الذي يخضـع للقصـدية البصـرية كأداة تواصـلية مع الجمهور بديلا عن الحوار بالإيماءة المكثفة (حسن، 2006) ، اما الوسـائط التكنولوجيا كالعروض الاسقاطية من اجل خلق تاثيرات بصرية تعزز التفاعل .

إن التاثيرات القصدية البصرية التي تؤثر على الجمهور تعمل على (ايلام، 1992):-

1- اثارة المشاعر والادراك الحسي : وهنا يتم اثارة الحواس البصرية من خلال التكوين المسرحي.

2- كسر الحواجز التقليدية : إن اعادة التفكير واثارة التساؤل حول الصور الغير المتوقعة والمتناقضة تجعل الملقي في فجوة من التشظي في تلقي المعاني .

3- الاشتراك في تجربة مسرحية واحدة : وتشكل هذه الظاهرة ركيزة اساسية في ما بعد الحداثة في اشراك المتلقي في العرض وليس مشاهد سلبي .

فالقصدية البصرية التي تعمل على إضفاء الجماليات المسرحية وتشير الى عدم الاهتمام بالمظهر فقط بل يمتد في كثير من الاحيان الى إن تشمل التفاصيل الدقيقة مثل تناسق الالوان , توازن الاشكال داخل المشهد , الحركات الموزونة , كل هذه التفاصيل لها حيز مؤثر في اقناع المتلقي فالجماليات البصرية والحسية في العرض المسرحي تشكل عنصرا اشهاريا مؤثرا كونها قادرة على خلق اجواء تساهم في جذب انتباه الجمهور وايصال الرسالة بشكل مؤثر تبعا للعناصر المستخدمة كالالوان والاضاءة وحركة الممثلين وتصميم الازياء ؛ اضافة الى ذلك يمكن إن تكون الجماليات الحسية كالمؤثرات الصوتية وغيرها , ادوات ووسائل لاثارة الحواس وخلق تجربة عميقة تدفع الجمهور للاستمتاع والتفاعل مع العرض (شكير، 2005) .

يرى الباحث إن الاشهار البصري في العرض المسرحي ليس مجرد اداة ذات وظيفة جمالية او تساهم في تشكيل عرض باضافة جمالية او تسهيل مهمة ؛ بل يعتبر روح العرض المسرحي ذاته وهذا ما يمكن إن يمنح قابلية على التاثير العميق في وعي الجمهور وهنا يشكل الاشهار وسيلة قوية ومؤثرة لتحقيق التواصل (البصري , السمعي , العاطفي) وهذا يتم من خلال عدة محاور تبين المنظومة الاشهارية بكل عناصرها (المؤدين) والجمهور ومنها (عليوي، 2018) :-

1- التفاعل مع الجمهور كمحور اساسي للاشهار : أي إن المسرح له القدرة على اشراك الجمهور وجعله كجزء من التجربة الفنية بمعنى إن العملية البصرية للإشهار تعمل على تفعيل دور الجمهور واشراكه في العرض على المستوى العاطفي والفكري ويمكن إن يتحقق ذلك عن طريق التاثير النفسي الذي يلعبه العرض من عدة طرق سواء وقع التاثير على مستوة الاثارة او التشويق او من خلال التحفيز على التفكير .

2- الاشهار كتجربة نفسية ووجدانية : في هذا المحور يتخذ الاشهار سياقا وجدانيا يؤثر على عملية اللاوعي فالاشهار في هذا المحور ليس فقط ابهارا بصريا وانما يستهدف المشاعر والغرائز الانسانية , وهذا النوع من الاشهار ينتقل من مرحلة الادراك الواعي ليغوص في اعماق الروح الانسانية متشكل نتيجة الدور الذي تلعبه عناصر العرض ودقة تصميمها كالاضاءة , وتاثيرها النفسي او الموسيقى او الحركة ؛ وهنا يكمن دور الاشهار البصري في العرض في استفزاز الجمهور ودفعه للتفكير او تحفزه عاطفيا وبالنتيجة هذا التحفيز يحدث نوعا من التفاعل الداخلي .

تتميز عروض ما بعد الحداثة بطرح إيديولوجيات ورؤى بصرية جديدة تعمل على مغادرة المألوف من خلال الاعتماد على التصميم والتكوين البصري الذي يساهم في اشراك المتلقي في تجربة حسية وعقلية فريدة ، يعد كل من (روبرت ولسن وبيتر بروك)* وغيرهم من هذا الاتجاه حيث قاموا بتحويل الفضاء المسرحي الى

* روبت ولسن – بيتر بروك : الاول مخرج ومصمم امريكي ولد في عام 1941 ، يعرف بأمكانياته البصرية وقدرته المبتكرة في المسرح التجريبي يدمج بين الضوء ، الحركة البطيئة ، الموسيقى ، اما الثاني انكليزي الاصل ولد عام 1925 احد ابرز

مساحة ديناميكية عبر توظيف الوسائط الاشهارية البصرية ، (كروبرت ولسن) الذي استخدم الاضاءة المركزة والحركة الجسدية البطيئة والمساحات الفارغة من اجل خلق التاثير البصري ، بينما(بيتر بروك) وظف المشاهد المسرحية البسيطة من جل تعزيز المعاني الرمزية ليتخطى الابعاد المادية للعرض .

مؤشرات الاطار النظري

1- إن قصدية الاشهار البصري تتمثل في الصورة البصرية كأداة رئيسية .

2- التفاعل والانسجام الذي تولده التاثيرات البصرية (الاضاءة , الالوان , الخدع البصرية , اضافة الى العلاقة بين الفعل الحركي والفضاء البصري .

3- من ابرز سمات ما بعد الحداثة تتكرس في الجانب التفكيكي واعادة البناء البصري.

4- الفوضى واللامركزية في طريقة التعبير أصبحت سمة من سمات ما بعد الحداثة وهذا انعكس على المضمون (الفكرة) وطريقة الاداء .

5- الاشهار في العرض المسرحي يعتمد بشكل اساسي على الصورة البصرية والاضاءة والازياء والمكياج والرموز والعلامات السيميائية ... الخ .

6- القصد الاشهاري البصري كاداة اشهارية ووسيلة اقناعية عاطفية للتاثير على وعي الجمهور واثارة فضوله .

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

الدراسات السابقة

بعد التحري والاطلاع على الكثير من الدراسات والبحوث لم يجد الباحث دراسة مشابهة لدراسته الحالية .

الفصل الثالث

اجراءات البحث

اولا : مجتمع البحث

يتألف مجتمع البحث من عرض المسرحية العراقية ما بعد الحداثة (بغداد) لعام 2012.

ثانيا : نماذج عينة البحث

اقتصر الباحث في مجتمع البحث على عرض مسرحية (عزف نسائي) لعام 2012.

وتم اختيار نماذج عينة البحث دون غيرها بالطريقة القصدية لاسباب ومنها :

1- إن العينة التي تم اختيارها ملائمة لاهداف البحث كونها تحتوي على عناصر واضحة عن قصدية لإشهار البصري ما بعد الحداثة العراقي.

مؤسسي مسرح الفضاء الفارغ الذي يقوم على البساطة والتفاعل المباشر بين الممثل والجمهور . (زيدان، 2016، الصفحات 57- 65)

2- القصدية لنماذج عينة عززت الاشهار البصري كونه إستراتيجية تواصلية تمارس فعلها الادراكي على الجمهور من خلال الزخم الدلالي للصورة .

ثالثا : منهج البحث

استخدم الباحث المنهج الوصفي لتحليل العينة .

رابعا : اداة البحث

اعتمد الباحث مؤشرات الاطار النظري كونها توفر المعايير الواضحة في كيفية تفسير الظاهرة البصرية في العرض المسرحي .

خامسا : تحليل العينة

عرضة مسرحية : عزف نسائي

تاليف : مثال غازي

اخراج : سنان العزاوي

سنة العرض : 2012

تحليل العينة

إن التحليل الذي تخضع له العينات لا يقتصر في حدود الاستعراض لطبيعة العمل الفني وخصائصه ، وإنما يشير الى كونه كيفية تحاول فهم بنية الخطاب الاشهاري البصري واستيعاب أبعاده الدلالية والثقافية ، فالعين ليست مجرد أداة لرؤية الأشياء بمادياتها الواقعية ، بل هي وسيط فلسفي يعيد تشكيل الواقع من خلال أدراك المعاني وتجسيد التجربة الحسية

تحتل المعاناة الانسانية مكانة كبيرة في كثير من الاعمال المسرحية ؛ وتاتي معاناة المراءة في مقدمتها ليفصح عنها المخرج (سنان العزاوي) برؤية ذات ابعاد ايدولوجية فالمسرحية تتجاوز محدوديتها كعرض مسرحي لتتحول الى تاويل وتامل حول الهوية والمعنى والوجود داخل عالم مليء بالتناقضات , فالمسرحية تسعى لاثبات الهوية الانثوية في مجتمع يفرض عليها قيودا وتقاليد صارمة، شخصية المرأة العراقية تحمل ذكريات الحروب والعنف وجراحات الزمن وتراكماته فهي تبحث لكسب وجودا جديدا يعيد لها معنى الحياة في ظل الظروف المتغيرة ، فالمسرحية تحاول الاجابة عن سؤال عميق ، ماهو معنى الحياة في ظل المعاناة المستمرة ؟ وهل يمكن للمرأة إن تجد معنى لوجودها في ظل هذه القوانين والمتغيرات المجتمعية ؟ فتتساءل الشخصيات عن ماهية الوجود وعن علاقات الفرد بالمجتمع وعن الدور القدر في تشكيل حياتهم ، تبرز المسرحية كفاح المرأة والسعي الجاد في الحفاظ على ذاتها وانسانيتها في وجه الظروف القاسية فهي رحلة بحث عن مفاهيم الحرية والكرامة ، في نهاية المسرحية ياتي الامل ، (انظر الصورة رقم 1 في الملحق).

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

ففي هذا المشهد تتزاحم المعاني القصدية والدلالات الفكرية والمتضمنة والمرتبطة بالإشهار البصري الذي يشكل وسيلة لكسب انتباه وجذب الجمهور لان هذه الوسيلة تمتاز بالقدرة على ايصال الرسائل بعمق وبمعاني متعددة تعتمد على الالوان والتكوين البصري والاضاءة فالمشهد الحالي يتميز بوفرة بصرية عالية وصياغة متقنة لعناصر الاشهار البصرية والتي تعمل كدافع تحفيزي يساهم تعزيز ادراك المشاهد للتفاعل مع النص البصري ، المساحات المقصودة التي تتسيد الفضاء المكاني والبناء المعماري للمشهد يعلن عن وجود قصد لحالة من الانفصال والانعزال الذاتي والاجتماعي وهذا ما يصرح به الفضاء المسرحي من حيث انه يبدو منغلقا ويستولي عليه الاحساس بالعزلة ، فالوجود الدرامي للمثل في داخل المشهد والوقوف بارتكازية مهيمنة في منتصفه موجها ظهره للجمهور يخلق حاجزا بصريا ومعنويا ، وكانه يعكس حالة من الاستبطان او المواجهة الداخلية .

فالاشهار البصري يتجلى في هذا المشهد من خلال استخدام العناصر المسرحية ، كالاثاث ، الاسطح اللامعة ، والتقسيم المكاني الذي يجدد العلاقات الرمزية بين الشخصيات والبيئة ، فالاشهار الذي تتضمنه الحواجز المعدنية اعلان عن القيود الاجتماعية والسياسية وقد تكون نفسية ، فهذه التركيبة البصرية تعلن عن مسرح ما بعد الحداثة الذي يعتمد على التفكيك المالوف واعادة تشكليه ، اضافة الى إن هذا المشهد هو انعكاس للصراع الانساني الداخلي والخارجي ، فالاشهار في هذا المشهد وجوده لا يعبر عن انه وسيلة تزيينية ، بل انه يعكس الهويات المتشابكة كالسلطة والتحرر وكذلك البنية الاجتماعية المهيمنة التي قد تسعى المسرحية الى تفكيكها ، (انظر الى الصورة رقم 2 في الملحق) .

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

لذلك نجد التفاعل البصري بين العناصر المختلفة يعطي ديناميكية تجعل المتلقي مشاركا فعالا في اعادة تركيب وبناء الثيمة المسرحية وادراك الرسالة الموجه اليه بناءا على تاويلات المتلقي وتفسيراته ، فهذا النوع من الاشهار البصري يشكل من اهم الاساليب البصرية المنتمية الى مسرح مابعد الحداثة ، حيث تعطي الاولوية للصورة والايحاء على حساب النص التقليدي ،المشهد بطابعه الفكري وبأشهاريته البصرية يحمل رؤية فلسفية تحاكي واقع المراة المعاصرة ، فالصراع يعكس الدوار المفروضة عليها وبين رغباتها في تحقيق ذاتها ، المخرج اراد إن يفتح باب التفكير العميق للمتلقي حول القضايا النسوية في سياق ثقافي يتسم بالقيود ، مما يجعل الإشهار البصري وسيلة لخلق جدلية بين الواقع والطموح .

الفصل الرابع

نتائج والاستنتاجات البحث

اولا : نتائج

1- استخدمت العروض المسرحية قصدية الاشهار البصري كاسلوب بديل عن السرد التقليدي كون الصورة تسيدت المشاهد واصبحت اكثر تعبيرا من الحوار .

2- تناولت العروض المسـرحية مفهوم تحول المعنى من الكلمة الى الصـورة وهذا ما يعزز الادراك البصـري للعرض ليكون اكثر تاثيرا من الحوار المكتوب .

3- ركزت العروض المسرحية على قصدية الاشهار على الاستخدام الاداء الجسدي والموسيقي كعناصر اشهارية بصـرية بدلا من الاكتفاء بالحوار التقليدي كما في عرض " عزف نسـائي " لسـنان العزاوي مما عزز التفاعل البصري .

4- إن التجربة المسـرحية لقصـدية الاشـهار التي قدمها سـنان العزاوي من خلال التعبير البصـري الموسـيقي لم تكن الموسيقى ذات الدور الاحادي بل شكلت عنصرا بصريا يوجه المتلقي نحو معاني العرض المسرحي.

ثانيا : الاستنتاجات

1- إن الاشـهار في طرحه النظري تجاوز حدود الترويج بوصـفه فعلا ادراكيا وتحرر من كونه اداة ليكون ذو تاثير في وعي المتلقي ومنتجا للمعنى .

2- يدمج الاشـهار بين المفهوم البصـري وتأثيراته وبين المستويات اللغوية لتحقيق اكبر قدر من التاثير فهو يمزج بين الصورة واللون والسرد القصصي من اجل خلق رسالة مقنعة وجاذبة للانتباه.

رابعا : التوصيات

1- يوصـي الباحث بالتاكيد على الدراسات التي تتناول قصـدية الاشهار المسرحي على انه ممارسات ثقافية وفنية بعيدا عن الوظيفة الترويجية.

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

خامسا : المقترحات

1- التاثير السيميائي للإشهار البصري في العرض المسرحي العراقي المعاصر .

اولا : قائمة المصادر

1. ابن منظور ابو الفضل بن مكرم. (1990). *لسان العرب* . بيروت : الدار اللبناني .
2. ابن منظور ابو الفضل بن مكرم. (1990). *لسان العرب*. بيروت: دار صادر.
3. ابن منظور ابي الفضل جمال الدين بن مكرم. (1990). *لسان العرب* (المجلد ط1). بيروت: دار الفكر اللبناني.
4. ابن منظور. (2009). *لسان العرب*. بيروت: الدار الكتب العلمية.
5. اوليفي روبو. (2002). *لغة التربية تحليل الخطاب البيداغوجي*. (عمر اوكان، المترجمون) مكتبة افريقيا الشرق.
6. بشـار عليوي. (2018). *الميديولوجيا وتمظهراتها الفكرية في العرض المسـرحي (اطروحة دكتوراه غير منشـورة)*. بابل: قسم الفنون المسرحية.
7. بشير العلاق. (2010). *الابداع والابتكار في الاعلان* . عمان : دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع .
8. جميل صليبا. (1971). *المعجم الفلسفي* (المجلد الاولى). بيروت: دار الكتب اللبناني.

9. سـعيد بنكراد. (2000). الصـورة الاشـهارية (المرجعية والجمالية والمدلول الايديولوجي). *مجلة الفكر العربي المعاصر* .

10. شـمال محمد حسـن. (2006). *الصـورة والاقناع 0 دراسـة تحليلية لاثر خطاب الصـورة في الاقناع* (المجلد الطبعة الاولى). القاهرة: دار الافاق العربية.

11. طاهر محسن واحمد شاكر العسكري. (2003). *الاعلان بين النظرية والتطبيق*. عمان.

12. عباس علي جلوان الجعيفري. (2022). الاشهار السياسي في شعر ابن هانى الاندلسي. *مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية* , مجلد 1 ، العدد 44، http://dx.doi.org/10.31185/lark.Vol1.Iss44.1909

13. عبد المجيد شكير. (2005). *الجماليات المسرحية* (المجلد ط1). دمشق: دار الطليعة الجديدة .

14. فايزة يخلف. (2010). *مبادىء في سيميولوجية الاشهار*. الجزائر: طاكسيج للدراسات والنشر.

15. فيصل الاحمر. (2010). معجم *السيميائيات* (المجلد ط1). الجزائر: منشورات الاختلاف.

16. كير ايلام. (1992). *سيمياء المسرح والدراما*. (رئيف كرم، المترجمون) دار البيضاء - المركز الثقافي العربي.

17. مجد الهاشمي. (2006). *وسائل الاتصال الجماهيري مدخل الى الاتصال ونظرياته المعاصرة* . الاردن - عمان : دار اسامة للنشر والتوزيع .

18. مجدي وهبة وكامل المهندس. (1984). معجم *المصطلحات العربية في اللغة والادب* (المجلد الطبعة الثانية). بيروت - لبنان: مكتبة لبنان.

ثانيا : ملاحق البحث

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

صورة رقم (1) : مشهد من عرض "عزف نسائي " اخراج سنان العزاوي ، حيث تتزاحم المعاني والرموز والدلالات البصرية بقصدية المخرج .

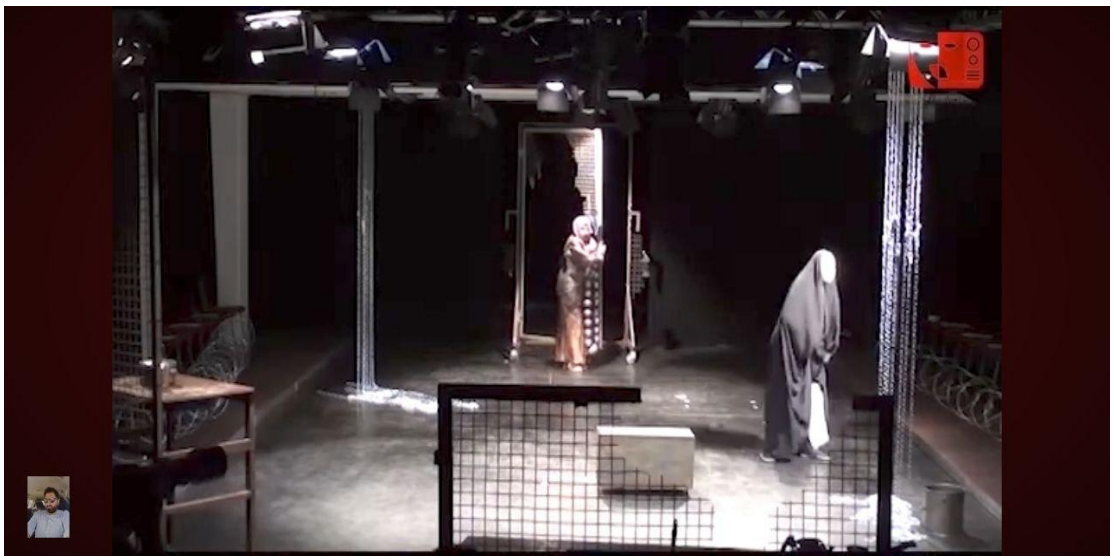

صورة رقم (2) : مشهد من عرض " عزف نسائي " اخراج سنان العزاوي ،يتم في عرض قصدية الاشهار البصري وتشكيل المعنى .

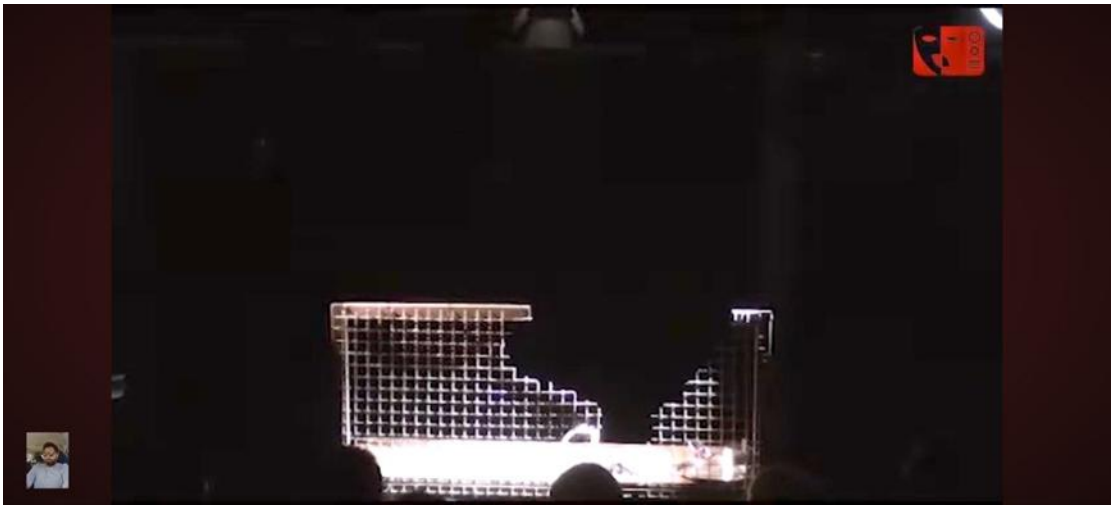

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية